تقديم

ربما كان هذا النص الذي أقدمه اليوم للقراء رواية، أو سيرة، أو ربما كان قصيدة، أو كتاب تاريخ.. لست أدري..!

لكن الذي أدريه أنه حكاية عن أشجان روح، وتجربة وجدان، ونزيف أمة، وشلال من الشوق الخالص إلى الانعتاق، تدفقت أشعته من قلب رجل في بلاد الأناضول، حتى أشرقت على كل العالم..!

وإن يكن شيء من الذِّكْرَى أسجله ههنا حول هذا المكتوب، فهو أنني شرعت في تدوين ملامحه بمستشفى "سماء" في مدينة إسطنبول العامرة سنة ٢٠٠٨، ثم دونت بعضها بعد ذلك ببيتي في مدينة مكناس بالمغرب الأقصى، ثم قُدِّرَ لي أن أختمها بعد سنة كاملة بمستشفى "سماء" مرة أخرى في مدينة إسطنبول.

وقبل ختام هذا التقديم، لا بد لي من شكر من وجب عليَّ شكره، من الإخوة الأتراك الذين بذلوا قصارى جهدهم في ترجمة نصوص الحوار الصحفي الواسع، الموسوم بـ"دنياي الصغيرة"، حيث عرض فيه الأستاذ فتح الله كولن كثيرًا من فصول حياته، التي كانت المادة الرئيسية لهذا النص. كما ترجموا لي مشكورين نصوصا أخرى مساعدة، ثم زودوني طيلة سنوات من التواصل المثمر، بمعلومات ثمينة، عن حقائق تاريخية هامة، وظروف الخدمات الإيمانية بتركيا، مما لا تحتويه كتب ولا مدونات، كانت كلها مراجع لا غنى عنها في بناء هذا العمل.

فريد الأنصاري / إسطنبول: ٢٣/سبتمبر/٢٠٠٩م.